Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العسكرى : إمّا بتوجيهٍ من كبار الجماعة ، أو بسيطرته على القيادة أو بتوريطٍ لها ..

وماداموا قد اعتبروا أنفسهم «جماعة المسلمين» ، وأنهم نقطةُ بدءٍ فى مَدٍّ إسلامى جديدٍ أو بعثٍ إسلامى جديدٍ ، فلقائدهم عليهم حقُّ الطاعةِ . لقد أصبحوا ـ فى نظر أنفسهم ـ أمةً واحدةً دون الناسِ . محياهم معًا ومماتهم معًا .. وماداموا قد اعتزلوا قومهم ، فمن السهل أن يعتزل بعضهم بعضًا وقد يبدو هذا أول الأمرِ متناقضا . ولكنه الامتداد الطبيعى لفكرة الاعتزال .

٨ ـ ظاهرة الانتحار الجماعى

وقد يبدو عنوان هذه الفقرة غريبًا .. فما الذى أقصده بالانتحار الجماعى ؟

لو تأملنا النهايات المأساوية لأكثر من جماعة إسلامية رافضة ، لوجدنا أنها حصرت نفسها فى نطاق ضيق ، يقيد حرية حركتها . وهى فى ذات الوقت ما اعتزلت إلا لتعمل ولتؤكد وجودها . ويشتد هذا الصراع بين الرغبة والقيد ، أو قُل بين الأمل والقدرة .. وتبدأ عملية نفسية أخرى :

ـ ألسنا على الحق ؟ علينا أن نعمل . وسينصرنا الله إذا كان الناس قد تخلوا عنّا . وإذا ضاقت بنا الدنيا ففى الآخرة سعة . وإذا لم نستطع أن نعيش عيشة المجاهدين فلْنَمُت ميتة الشهداء . ولكن لابّد من التخلّص من بعض رؤساء الشر و«الطواغيت» الذين وقفوا فى طريقنا ..

ومن المنطقى ـ أنهم قبل الوصول إلى هذه المرحلة ـ يكونون قد مرّوا فى حوارٍ أو صراعٍ بينهم وبين قومهم . وأن الدولة قد وجهت أنظارها إليهم . وأنهم قد ذاقوا تجربة المحاكمة أو الاعتقال أو السجن أو التشريد .. ورأى بعضهم من بطش الدولة ما يدعوه إلى تجنب الوقوع بين يديها مرة أخرى وأن الموت أهون عنده .. وليس من رَأَىَ كَمَنْ سَمِعَ ..

فى هذه المرحلة تختلط فى نفوسهم دوافع الانتقام ، بالتعبير عن الذات ، بالعجز عن العمل الإيجابى البنّاء ، بالضيق من وضعٍ قائمٍ ليس فيه بصيصُ